امتلاك الحس السياسي الثوري : والثانية ، ان يتوفر لهم الاعداد والتحضير الفني ــ الثوري الضروري . فالرجال الارقى تدريباً ، والاكثر خبرة واستعداداً للعطاء والذين ينذرون انفسهم للحرب الثورية ، هم نواة الثورة الاصيلة . انهم بالتأكيد الرجال المحاربون ، وليسوا البيروقراطيين والانتهازيين التابعين في البناء التنظيمي الحزبي ولا فرسان النقاش في الصالونات ، ولا مدبجي القرارات التي تظل حبراً على ورق[٤] .

يجب ملاحظة ، ان الاستراتيجية الثورية هي استراتيجية اقناع ، وعلى النواة الثورية ان تلجأ الى استخدام الحرب الثورية ، التي تعتبر بجوهرها استراتيجية النوازع العنيفة المرتكزة الى المحاكمة العقلية ، والتي لا تحتاج الى رجال خارقين ؛ بل الى رجال قادرين على نكران الذات ، والتضحية بكل شيء وربما بالحياة ؛ قادرين على الصمود والعناد ، وتحمل الجوع لأسابيع . ويبقى المقياس الاساسي لنجاح أية نظرية ثورية ، في ان يطبقها معتنقوها ويترجموها في الواقع .

في هذا المجال ، يجدر بنا ان نلقي الضوء على الدور الحي والفعال للقيادة التاريخية للحركة الثورية . فليس من نافلة القول ان نشير الى الأهمية الحاسمة لشخصية ماو التي قل نظيرها ، كفلاح ، ومثقف ، واستراتيجي ، وفيلسوف ، وأخلاقي ، في قيادة الحرب الثورية الصينية نحو النهاية الظافرة . وهنا ، لا يسعني الا الاكتفاء بهذا المثال الحي لامثلة عديدة مشابهة ورائدة ، في فيتنام ، وكوبا ، والجزائر الخ ...

ان نكران الذات وضرب المثل في التضحية والفداء ، واشتراك القادة مع المقاتلين في تحمل التقشف على مختلف الصعد ، وفي العمل الدؤوب والتدريب ، من شأنه ان يخلق بالضرورة وينمي روح الكفاح الصلب في مجرى عملية تحقيق الهدف المشترك ، وعلى القائد ان يتميز بالشجاعة ، ودماثة الخلق ، وسرعة البديهة ، وهدوء الاعصاب ، والديناميكية الواعية المبادرة ، كي ينال ثقة رجاله الذين يتخذون من خصائص شخصيته نموذجاً حياً يقتدى في اقصى وادق الظروف خطورة ومسؤولية .

لقد ثبت بالتجربة ، ان كفاح الشعب المسلح هو الاكثر حسماً ، في تشكيل كوادر ثورية ، من تجربة سياسية لا علاقة لها بحرب العصابات الثورية . ومن السخف الاستمرار في الحديث عن التناقض بين الملاكات السياسية والملاكات العسكرية ، وبين القيادة السياسية والقيادة العسكرية . اذ ليس باستطاعة السياسات المحضة ، التي تتوجه الى البقاء هكذا ، ان تخدم الكفاح المسلح للشعب . اما العسكريون الخلص فانهم يخدمون هذا الكفاح . فهم من خلال ممارسة حرب العصابات ومعايشتها ، يصبحون ايضاً سياسيين . فالكفاح المسلح الثوري ذو جوهر سياسي دائماً[٥] .

وفي الاتحاد السوفياتي ، ابان الحرب العالمية الثانية ، كان الحزب الشيوعي ، من أكبر مسؤوليه الى أصغرهم ، يشرف على حرب العصابات . وكان كل شيء يأتي من الحزب : القادة والعقيدة والعون المادي . ان الحماس الثوري والجرأة والشجاعة في القتال والمهارة والعناد الذي تحلى به المقاتلون الثوريون ، كانت كلها مستقاة من الحزب ومن الايحاء الروحي للايديولوجية الشيوعية ، وقد أشارت احدى مذكرات القيادة العليا الألمانية الى ما يلي : « ... لهذا الغرض ، اجتاز الخطوط اعضاء من الحزب ، ورجال متحمسون موثوق بهم ، وضباط